



بحث في المنظومة الاسمية الرومانية من خلال النقوش اللاتينية

- نماذج من عموم الإمبراطورية الرومانية -

A Study of the Roman Naming System Through Latin Inscriptions - Samples from Across the Roman Empire

فاضل لخضر *

جامعة مصطفى اسطمبولي - معسكر (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: lakhdar.fadel@univ-mascara.dz

تاريخ النشر

2025/06/01

تاريخ القبول

2025/04/26

تاريخ الإيداع

2024/12/04

الملخص: إن الهدف من هذا البحث، هو محاولة فهم كيفية نشأة المنظومة الاسمية الرومانية بمختلف أقسامها، من ولقب واسم عائلي وقبيلة وكنية، والتعرف على الاسم وتمييز أقسامه، وتحديد الهوية القانونية والاجتماعية لحامله على النقوش، ومختلف أنواع النصب الرومانية. والوقوف على ما إذا أفرزت النقوش المكتشفة حديثاً، معطيات أنثروبونية جديدة، تختلف من الناحية الأنوماستكية (الأنثروبونية) عما تم توصلت إليه الدراسات السابقة في هذا المجال من نتائج، أو تدفعنا إلى إعادة النظر فيه.

تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يستند على ترجمة ذاتية لنصوص النقوش اللاتينية، واستغلال واستقراء معطياتها. ولأجل ذلك تمت الاستعانة بعينات من النقوش الجنائزية المتعددة، ومن مختلف مدن مقاطعات الإمبراطورية الرومانية - ومنها مدن الجزائر القديمة -، بتوظيف مضامينها الأنوماستكية (الأنثروبونية)، لتكون النتائج أعم وأشمل.

وقد أفضت الدراسة إلى أن النظام الاسمي الروماني عرف تحولاً كبيراً منذ ظهوره إلى اختفاءه، وخضع للعوامل الاجتماعية والقانونية التي أثرت فيه، وأدت في النهاية إلى اختفاء الاسم الثلاثي. وعليه من المهم توجيه الاهتمام نحو دراسة آلية انتقال أقسام المنظومة بين الفئات القانونية والاجتماعية المختلفة.

الكلمات المفتاحية: النقوش الرومانية؛ الأنثروبونية؛ اللقب؛ جنتيليكوم؛ الاسم الثلاثي.

Abstract: This research aims to understand the origins of the Roman naming system with its various components (cognomen, family name, tribe, and agnomen), analyze how names were structured, and determine the legal and social identity of individuals based on Roman inscriptions and monuments. It also examines whether newly

* المؤلف المرسل

discovered inscriptions reveal novel anthroponomical data that differ from previous on mastic studies in this field or compel us to reconsider existing conclusions.

The study adopts an analytical methodology based on interpreting Latin inscriptions, focusing on diverse funerary inscriptions from various cities across the Roman Empire—including ancient Algerian cities—to ensure comprehensive and generalizable results.

The study concludes that the Roman naming system underwent significant transformations from its emergence to its decline, influenced by social and legal factors that ultimately led to the disappearance of the trianomina (three-part name). Thus, it is crucial to investigate how components of this naming system transitioned among different social and legal classes.

Keywords: Roman inscriptions; anthroponomy; cognomen; gentilicium; trianomina.

مقدمة:

لم يكن الناس خلال العصور القديمة جدًا في روما، يحملون سوى اسما واحدا فقط، ولتميز شخصية الأفراد عن بعضهم، كان يضاف إلى هذا الاسم الوحيد اسم آخر في صيغة المضاف إليه. وهو في الغالب اسم الأب بالنسبة للرجل، واسم الزوج بالنسبة للمرأة، دون الإشارة إلى العلاقة التي تربط هذين الاسمين. فلم تكن تستخدم كلمات من قبيل ابن (filius)، وابنة (filia)، أو زوج (conjux)، أو زوجة (uxor). فقد ذكر الكاتب فارو (Varro) بأن: "الأسماء بايطاليا كانت بسيطة جدا" (Varro, 1888, p3). وفي العصر الإمبراطوري، لم يكن هناك سوى العبيد، أو سكان المقاطعات الصغيرة الذين تم تعيينهم على هذا النحو فقط باسم واحد. وعموما، كان كل الرومان المولودين أحرارا يحملون اسما مركبا من ثلاث أقسام مختلفة، وهي اللقب، واسم العائلة، والكنية. وفي بعض الأحيان، كان يحق للفرد الواحد حمل ألقاب عديدة.

كان يضاف إلى هذه الأسماء عادة تسمية والد، أو أحيانا أحد أسلاف المرء. وعادة ما يكون أيضا إشارة إلى القبيلة التي تم تسجيل الفرد فيها. وشدد قانون يوليوس البلدي (Lex Julia Municipalis)، على القضاة المسؤولين عن إحصاء المواطنين الرومان في المستعمرات والبلديات، بعدم حذف أي من هذه المعلومات. وتجدر الإشارة، إلى أنه خلال

فترة الإحصاء السنوي، قد جرى تسجيل تعداد السكان، وأسمائهم الشخصية، وألقابهم، وأسماء آبائهم، أو الأوصياء عليهم، وأسماء القبائل المسجلين فيها.

ويعد ذلك الترتيب هو نفسه المتبع على النقوش. غير أن الاختلاف الوحيد، هو أنه خلال العهد الإمبراطوري، يظهر الاسم الشخصي دائماً في المقام الأول، إلا في بعض النصوص التي جرى إسقاط ذكره منها أثناء تحريرها، لسبب أو لآخر.

وغالبا ما يعد، رصد حضور الاسم الثلاثي الروماني أو تغييبه، من الوسائل المتبعة في تأريخ الكتابات اللاتينية، لأن الرومان اتخذوا الاسم الثلاثي المؤلف من اللقب (Praenomen)، والاسم العائلي (Gentilicum Nomen)، والكنية (Cognomina)، ابتداءً من القرن 2 ق.م. وبدا أنه، قد اختفى اللقب تدريجياً منذ القرن الثاني الميلادي. وخلال القرنين الخامس والسادس الميلاديين، عرف اسم العائلة تقريباً نفس المصير. وعليه يمكن، استناداً إلى إبقاء أو تغييب أحد أقسام المنظومة نفسها، في أي كتابة لاتينية لاسيما الجنائزية منها، وضع تاريخ نسبي للقرن الذي تنتمي إليه.

إن الغرض من هذه الدراسة، هو البحث في أصل المنظومة الاسمية الرومانية، وتطورها عبر التاريخ الروماني، من خلال طرح الإشكالية الأساس التالية: كيف نشأ وتبلور النظام الاسمي عند الروماني. وتتصل بها الفرضيات التالية؛ ما هي المراحل التي مر بها وخصائصه، وهل أثرت الوضعية القانونية للأفراد، في آلية اختيار الاسم لدى الرومان، أم أنهم كانوا متساوين في ذلك، بحيث كان المواطن الروماني المولود حراً والمحرر، والعبد والأجنبي يحملون نفس المنظومة الاسمية.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة، قائم على توظيف معطيات النقوش اللاتينية على اختلاف أنواعها، مع التركيز على الجنائزية منها، لاحتوائه على المعلومات الكاملة، التي تسمح لنا بتتبع المنظومة الاسمية لدى الرومان، منذ ظهورها بشكلها البسيط إلى تعقد تركيبتها، وذلك من خلال إيراد أمثلة من النقوش، على سبيل الاستدلال والتوضيح.

لقد تعرضت لهذا الموضوع، دراسات كثيرة منذ القرن 19م، بشكل جزئي في إطار بحوث ودراسات عامة عن الابيغرافيا الرومانية، أو المجتمع الروماني. حيث عالجت جوانب منه بصورة عامة، شملت الحديث عن تطور الانوماستيا الرومانية، وتركيبية الاسم لدى الرومان، علاوة على الوضعية القانونية للفرد حيال القانون الروماني، وتأثيرها على منظومته الاسمية. من هذه الدراسات نذكر؛ محاضرات حول الابيغرافيا اللاتينية (Cours d'épigraphie latine)، لروني كانيا (René Cagnat)، الذي عالج تتبع تطور النظام الاسمي الروماني في الفصل الثاني. وكتاب الابيغرافيا اللاتينية (L'épigraphie latine)، لبول كوريبي (Paul Corbier)، الذي خصص بضعة عناصر في الفصل الأول، لدراسة تركيبية الاسم الثلاثي لدى الرومان بصورة موجزة. ودليل النقوش اللاتينية (Manuel d'épigraphie latine)، لجان ماري لاسير (Jean-Marie Lassère).

يمكن أن نضيف أيضا، عددا من الدراسات المتخصصة في الانوماستيكا (الأنثروبونيميا) الرومانية عموما، التي خصصها أصحابها، لرصد الخصوصيات الإقليمية في المنظومة الاسمية الرومانية، للشعوب التي خضعت للسيطرة الرومانية. نذكر منها مقال؛ جاك غاسكو (Jacques Gascou)، حول "أنوماستكية المواطنين في البلدات المتمتعة بالحقوق اللاتينية" (l'onomastique des citoyens des communautés de droit latin). ودراسة أندري شاستانيول (André Chastagnol) حول؛ "المنظومة الاسمية لفئة الأجانب في مدن مقاطعة غاليا الناربونية". (L'onomastique de type pérégrin dans les cités de la Gaule Narbonnaise)

1. تعريف علم دراسة الأسماء: (Onomastie)

يستخدم مصطلح أنوماستيا (أو أنتروبونيميا)، الذي يعني علم دراسة الأسماء بشكل عام، من قبل علماء النقوش، للدلالة فقط على دراسة علم أسماء الأشخاص دون سواهم. إذ أن النقوش، على اختلاف أنواعها تتضمن كلها أسماء أعلام. وتسمح دراستها بالتعرف على أصل الأشخاص، ووضعياتهم الاجتماعية. وحتى أنها تعطينا معلما زمنيا بالنسبة لنقوش

الغرباء، الذي منحهم الإمبراطور، أو حاكم المقاطعة المواطنة الرومانية. (Corbier, 1999, p44).

2. تعريف المنظومة الاسمية الرومانية: (Nomenclature)

هي مجموعة العناصر، التي تؤلف الاسم وتعكس هوية حامله ووضعيته القانونية والاجتماعية، حيث تبرز إن كان مواطناً رومانياً، أو أجنبياً، أو عبداً، أو معتقاً، أو مولوداً حراً. ومن هذا المنطلق، فإن منظومته الاسمية تخضع، قبل كل شيء، لقواعد قانونية دقيقة. وعليه نصادف، منظومة اسمية خاصة بالمواطن الروماني، وواحدة بالأجنبي، وأخرى بالعبيد، ورابعة بالمحررين، أو المعتقين. (Lassère, 1999, p133).

كان المظهر اللغوي للاسم يظهر أيضاً هوية الفرد، وانتماءه الجغرافي، أو العرقي، أو الثقافي، كأن يكون مثلاً إغريقياً، أو إفريقياً، أو غالياً، أو إسبانياً، أو لاتينياً، أو نوميدياً، أو جيتولياً، أو لوغدونياً (من مدينة لوغدونوم -ليون Lyon الحالية-). ولذلك نجد، في كثير من الأحيان، أفراداً يحملون منظومة اسمية رومانية - (اسم ثلاثي)، تتضمن لقباً واسماً عائلياً لاتينياً، وكنية كلتية. (Cagnat, 1898, p 39)

3. أقسامها:

تختلف تركيبة المنظومة الاسمية الرومانية، وأقسامها، وفقاً للوضعيتين القانونية والاجتماعية للشخص، اللتان لهما تأثير مباشر على نوعية وعدد الأسماء، والألقاب التي تشكل هذه المنظومة. لذلك لا بد من دراستها استناداً لهما. وعليه يمكن تمييز الأنواع التالية:

1.3. اسم المواطن الروماني: مر تشكيله بأربعة مراحل زمنية:

أ - المرحلة الأولى: كان يتألف في الأصل من اسم الشخص فقط، متبوعاً باسم الأب، أو الزوج بصيغة المضاف إليه génitif.

مثال : كايوس ابن كايوس (Caius Caii)؛ (AemiliaCaii) أيميليا زوجة كايوس.

- ب- **المرحلة الثانية:** صار ثنائيا خلال العهد الجمهوري، إذ كان يتألف من اسم ولقب (Praenomen+Nomen). وينتهي اللقب باللاحقة ius/anus/enus/inus/acus/avus بحسب المناطق. وكان اسم العائلة ينتقل من الأب إلى أبنائه، وتحفظ به البنات حتى بعد زواجهن.
- ج- **المرحلة الثالثة:** يظهر الاسم الثلاثي (Tria nomina): اللقب + الاسم العائلي + الكنية + Praenomen+Nomen+Cognomen، علاوة على البنية واسم القبيلة مختصراً، في نهاية القرن 2 ق.م، واتساع انتشاره خلال العهد الإمبراطوري. فالأول يشير لاسم الشخص الفردي أو لقبه، والثاني لاسم العائلة (Nomen gentilicum) التي ينتمي إليها، والثالث للكنية.
- د- **المرحلة الرابعة:** يختفي الاسم الثلاثي بزوال اللقب تدريجياً مع بداية القرن 2م، وبقاء اسم العائلة والكنية، ماعدا لدى العسكريين والطبقات العليا؛ حيث لم يبدأ في الاختفاء، إلا في نهاية القرن 2م، ومطلع القرن 3م (Bernard . Kayser,1999, p 62).

مثال: تيفاش -سوق أهراس (Tipasa Numidarum)

D(iis) M(anibus) S(acrum)/ Scribonia For[tu]/nata pia, v(ixit) a(nnis) XL H(ic) S(ita)
[E](st) /Scribonius Honora/tus Coniuci Car[issimae]...(Gsell,1922,p2022).

الترجمة: مكان مكرس لآلهة الأرواح. سكريبونيا فورتوناتا الورعة. عاشت أربعون سنة،

هنا ترقد. سكريبونيوس أونوراتوس إلى زوجته الغالية جدا عليه...

يظهر إذن زوال اللقب، ووجود الاسم العائلي سكريبونيا، والكنية فورتوناتا-وتعني المحظوظة-. ونشير إلى أن زوجها، يحمل اسم العائلة نفسه بصيغة المذكر، لكن كنيته مختلفة، لأنها ما يميز أفراد العائلة بعضهم عن بعض.

ه- **المرحلة الخامسة:** يزول اسم العائلة (gentilicum)، تدريجياً خلال القرنين الرابع والخامس الميلاديين، وتتحول الكنية إلى اسم أوحده (Praenomen.)

مثال: عين حجة. البروقنصلية (Agbia).

D(iis) M(anibus) S(acrum)/ Flavianus / [pius], v(ixit) a(nnos) [...], / h(ic) s(itus)
e(st)(Mommsen. (Wilmanms,1881,p 1561)

الترجمة: مكان مكرس لآلهة الأرواح. فلافيانوس التقى عاش... سنة. هنا يرقد.

1.3.2 - اللقب: (Praenomen)

1.1.3.2-تعريفه : إن دراسة نوعية الألقاب التي كانت شائعة داخل مجتمع المدينة، لا

يقل أهمية عن دراسة الأسماء، فهي تتيح لنا تحديد هوية الشخص العرقية، ووظيفته، ومدى قبوله أو رفضه التسمي على الطريقة الرومانية. (Chastagnol, 1991, p 43-48). واللقب، هو الاسم الشخصي، أو الفردي للمواطن الروماني. كان عدد الألقاب في البداية كبيرا، حسب "فارو" (Varro)، لكن لم يعد مستخدما منها سوى سبعة عشر فقط، ترد مختصرة على النقوش، وهي مذكورة في الجدول التالي:

الجدول رقم 01 : الألقاب الرومانية ومختصراتها المعتمدة في المنظومة الاسمية الرومانية

اللقب	مختصره	اللقب	مختصره
A(ulus)	A	T(itus)	T
AP(pius)	AP	N(umerius)	N
G(aius)	G/C	P(ublius)	P
CN(aeus)	CN	Q(uintus)	Q
D(ecimus)	D	S(ervius)	S
L(ucius)	L	S(extus)	Sex
M(arcus)	M	S(purius)	Sp
M'(anius)	M'	V(ibius)	V
Ti/Tib(erius)	Ti/Tib		

المصدر: René Cagnat, Cours d'épigraphie latine, 1898

تعليق: يظهر الجدول السابق، قائمة الألقاب التي ظلت متداولة لدى الرومان، حتى نهاية العهد الروماني. فمن مجموع ثلاثين لقبا، صارت سبعة عشر منها فقط معتمدا. وفي حين تظهر كاملة على الجدول، من أجل التوضيح، لا نجدها مذكورة على الكتابات الأثرية إلا بحروفها الأولى، على ما جرت عليه العادة لدى الرومان، من استخدام الاختصار عند الكتابة على النصب الحجرية.

2.1.3.2 - تاريخ اطلاقه: كان المولود، يحصل على لقبه، في اليوم التاسع لولادته

بالنسبة للذكور، والثامن بالنسبة للإناث، على ما ذكر ماكروبيوس (Macrobius, 1997, p 16,)

(36). لكنه لم يكن، رسمياً، مسجلاً في قائمة التعداد، إلا حين يرتدي الطفل التوجا الرجولية، لأنه في هذا الوقت فقط تتبلور فيه شخصيته. وبالنسبة للولد البكر، فقد كان يحمل لقب أبيه. ولم يكن اللقب يميز أفراد العائلة، كما هو الحال اليوم (3: Varro, 1888). على أنه كان هناك دائماً بين النظرية والواقع، استثناءات نجد آثارها في النقوش. فأحياناً يكون للطفل لقب، وأحياناً أخرى لا يكون له. ويمكننا عموماً القول، بأن ألقاب الأطفال، مذكورة على شواهد قبورهم، لاسيما منذ القرن 2 ق.م.

مثال 1:

L(ucio) Genucio/ Honoratiano, ann(orum) octa, m(ensibus) decem, et L(ucio) Genuc(io) Lucia/no an(norum) duorum, dier(um) triginta, et L(ucio) Genu(cio) Kapi/tonimensium quatuor. (Mommson, 1902, p411)

الترجمة : إلى لوكيوس جينوكيوس أونوراتيانوس، عاش ثمان سنوات، وعشرة أشهر. وإلى لوكيوس جينوكيوس لوكيانوس، عاش عامين، وثلاثون يوماً. وإلى لوكيوس جينوكيوس كابيتو، عاش أربعة أشهر.

مثال 2:

P(ublius) Titinius/ P(ublii) Titinii f(ilius), Africa/nus, p(ius) v(ixit)/ anno(s)/. H(ic) s(itus) e(st). (Cagnat, 1887, p262)

الترجمة: بوبليوس تيتينيوس أفريكانوس، ابن بوبليوس تيتينيوس، الورع، عاش... سنة. هنا يرقد.

لكن، يمكننا من ناحية أخرى أيضاً، أن نذكر أكثر من مثال، لأطفال صغار لم يتم

إدراج ألقابهم على شواهد قبورهم ؛ منها المثال التالي: (Huelson, 1894, p778)

D(iis) M(anibus)/ Aurelio Felici, Aug(usti) lib(erto), qui vixit annisquinque, diebustriginta tribus, horisnovem. M(arcus)Aur(elius)Caricus,Aug(usti) lib(ertus), filio dulcissimo bene merenti fecit.

الترجمة: مكان مكرس لآلهة الأرواح. إلى أوريليوس فليكس، معتق أغسطنا، الذي عاش خمس سنوات، وثلاثاً وثلاثين يوماً، وتسع ساعات. ماركوس أوريليوس كاريكوس، معتق الأغسطس، أقام، لابنه الغالي جداً، هذا (القبر) الجدير به.

3.1.3.2 - حالة الطفل الذي توفي قبل الحصول على اللقب:

وللتخلص من هذا الإشكال؛ وللاشارة إلى أن الطفل، قد مات في سن لم يكن فيها قد حصل على لقب، كان يتم في بعض الأحيان إضافة، قبل الاسم العائلي، كلمة (PVPVS)، واختصارها (PVP)، والتي تعني "طفل صغير جدًا". هذه الكلمة، أخذت مكان اللقب، وذلك هو السبب في أنه، غالبا ما يتم اختصاره (Cagnat, 1898, p42). وتوضح النقيشة التالية ذلك: (Mommson, 1883, p 278)

Pup(o) Pontio, T(iti) (Pontii) fiilio), Vo[l](tinia tribu), Proculo, an(norum/tredecim.
الترجمة: "إلى بوبوس بونتوس بروكولوس، ابن تيتوس بونتوس، مسجل في قبيلة فولتينا، عاش ثلاثة عشرة سنة."

نلاحظ أنه، تم استخدام كلمة بوبوس (Pupus) هنا مكان اللقب، لأن المتوفى، صبي عمره ثلاثة عشر عامًا. ومع ذلك، فإن هذه الكلمة (Pupus)، ليست في الحقيقة لقباً، وما يثبت ذلك بوضوح، هو أننا وجدناها تنطبق على العبيد الصغار، الذين ماتوا في سن صغيرة، أو العبيد الذين لم يحملوا أبداً ألقاباً. وتعد النقيشة التالية أحسن مثال على ذلك: (Huelsen, 1894, p782).

D(iis) M(anibus) S(acrum)/. PupusTorquatianus, f(ilius) bonusqui semper/parentibusobsequens. vixit annisocto, m(ensibus)octo, d(iebus) tredecim/. item aliusPupusLaetianus qui idemf(ilius) bonus et obsequens/ idem parentibus vixit annis n(umero)quinque, m(ensibus) sextus, (iebus)sixtus./PosueruntGaianus et Eucharis parentes.

الترجمة: إلى آلهة الأرواح مكان مكرس. بوبوس توركواتيوس، ابن طيب. كان دوما مطيعاً لوالديه. عاش ثمان سنوات، واثنى عشر يوماً. وأيضاً بوبوس لايتيانوس، الذي كان ابناً طيباً، ومطيعاً هو الآخر لنفس الوالدين. عاش خمس سنوات، وستة أشهر، وستة أيام. نصب الوالدان، غايانوس وأوكاريس (هذا القبر) لهما.

4.1.3.2 - الألقاب المتخلى عنها: عموماً، يظهر من خلال الأمثلة المساقاة، أن اللقب

(Praenomen)، كان يكتب دوما مختصراً، حين يتم ذكره مع الاسم (nomen)، والكنية

(cognomina). واستثناءات هذه القاعدة نادرة جدا. كان هناك عدد أكبر من الألقاب، أشار فارو إلى أربعة عشر منها، تم إهمال استخدامها بفعل الزمن في عصره، وهي: أغريبا، وأنكوس، وقيصر، وفاوستوس، وأوستوس، و لار، أوبيتر، وبوستوموس، وبروكولوس، وسيرتور، وستاتيوس، وتولوس، وفوليرو، وفوبيسكوس. وهناك بعضها في هذه القائمة، التي لم نصادفها على المعالم. بينما البعض الآخر، والذي يمكننا أن نضيفه بكل تأكيد، وصلت إلينا بطريق النصوص. وهي؛ دنتر، ونوما (Cagnat, 1898,p39-40).

5.1.3.2-دلالته: اللقب، كما أشرنا، هو اسم الفرد الشخصي، بخلاف الاسم العائلي، الذي هو عام لجميع العشيرة. ومبدئيا، كان لأسماء الأفراد معنى كما يخبرنا أحد كتاب العصر. فمن سمي لوكيوس، فنسبة الى مولده مع طلوع الفجر. ومانايوس الذي تم ميلاده مع تباشير الصباح؛ وجايوس لفرح والديه بمولده، وأولوس لمباركة الآلهة له. وكايوس لمن ولدوا في شهر مارس، ودعي تيبيريوس، أولئك الذين ولدوا بالقرب من نهر التيبر (Varro,1888,p 4).

من ناحية أخرى، تم استخدام الألقاب في العائلة الكبيرة، للتمييز بين الأبناء من خلال الإشارة إلى ترتيبهم حسب الميلاد؛ فبريموس، الذي نصادفه كاملا أو مختصرا، (PR، PRI) يطلق على المولود الأول؛ وسكوندوس Secundus تعني الثاني في الولادة، وهو دائما غير مختصر. وترتيوس (Tertius)، وهو مكتوب بشكل عام بالكامل، وأحيانا مختصرا (TERT)، تعني ثالث مولود. وهكذا بالنسبة للبقية، على غرار كوارتوس، الذي يختصر إما (QVART) أو (QVAR)؛ وكوينتوس، وسكستوس اللذان تحدثنا عنهما سابقا. ومن الطبيعي أن تتلاشى هذه الدلالة بسرعة، ويصير الاسم الأول، مجرد كلمة خالية من أي معنى خاص، ولكن ظل وسيلة فعالة، للتمييز بين أعضاء العشيرة الواحدة (Cagnat,1898, p43).

نجد أحيانا، بعض الأسماء العائلية التي صارت تستخدم كألقاب. وهكذا، نجد اسم شخص على نقيشة، من سالوناي (Salonae) يدعى يوليوس واريوس أنوريسكوس

(Mommsen, 1902, p237). لكن مع نهاية العهد الإمبراطوري خاصة، جرى تعميم هذا الإجراء في جميع أنحاء العالم الروماني. وابتداء من القرن الثاني الميلادي، أخذت ألقاب مثل أيلْيوس، وأوريليوس، وأوليبيوس، وفلافيوس، إلى جانب أخرى انتشرت على نطاق واسع في عموم الإمبراطورية، في التحول إلى ألقاب مختصرة. وتم بالتالي خلال حكم الأسرة الفلافية، استخدام اسم عائلة فلافيوس كلقب من قبل جميع الأباطرة. ف كونسطنطينوس الأول، صار يدعى على النقوش؛ فلافيوس فاليريوس كونسطنطينوس، أما كونسطنطينوس الثاني، فكان يحمل اسم فلافيوس كلاوديوس كونسطنطينوس (Cagnat, 1898, p49).

كما نصادف أيضا، في بعض المقاطعات، كني تحولت إلى ألقاب؛ مثل سكودوس متيليوس (Metilius Secundus) في جرمانيا، وروفس بوسينيوس (Rufus Possinius) في تورينو (Mommsen, 1872, p7018)، وجالوس يوليوس أونوراتوس (Iulius Gallus (Honoratus بغاليا (Hirschfeld, 1888, p292)، وريبوروس سكستوس سرينينوس (Reburrus Sexticius Sereninus) بميريدا باسبانيا (Hübner, 1892, p591). ومع ذلك، فهي ليست ألقابا بالمعنى الدقيق للكلمة، لكنها تؤدي دورها وتأخذ مكانها. والأمر نفسه ينطبق على الألقاب، التي حملتها عدد من الشخصيات المنتمية إلى النبلاء، أو العائلة الإمبراطورية في بداية العهد الإمبراطوري كأسماء شخصية، منها: دروسوس يوليوس ابن تيريوس؛ ودروسوس يوليوس ابن جرمانيكوس؛ وغاليو تتيينوس Tettienus Galeo بترونيانوس؛ وغاليو تتيينوس (Tettienus Galeo) باردالوس؛ وغاليو تتيينوس (Tettienus Galeo) سيفيروس (Cagnat, 1898, p49-50).

2.3.2. الاسم العائلي: (Nomen gentilicum)

يأتي بعد اللقب، وهو يجمع كل أفراد العائلة الواحدة (Gens) ويصير حkra عليها، وهو تسمية مشتركة، تطلق على جميع الأفراد المنتمين إليها. وتطلق أيضا على كل المرتبطين بها من رجال ونساء، وعبيد ومحررين. إن جونتيليكوم - اسم العشيرة - الروماني القديم؛ أي

جنتيليكوم العائلات الأرستقراطية، وحتى عدد معين من العائلات المنحدرة من العامة بمنطقة اللاتيوم Latium القديمة، كان ينتهي باللاحقة eus، ius مثل Claudius, Fabius Julius إذا كان لاتينيا. في حين تنتهي الأسماء الأخرى بـ. eius، aiusaeus ، eus؛ مثل بومبيوس Pompeius ، وستايوس Staius ، وأنايوس Annaeus، وبايدوكيوس Paeduceus، وبيدوكيوس Peduceus، وتركيباتهم مشابهة لتلك التي تنتهي بـ ius. ويمكن التعرف على أسماء العائلات ذات الأصل الإيتروسي، من خلال أسماءهم التي تنتهي بأرنا arna وإينا inna وإارنا erna؛ مثل: ماستارنا، وبيربيرنا، وبيرسينا، وسبورينا، وكاينا. أما الأسماء، التي تنتمي في الأصل للعائلات القادمة من أومبريا، أو بيكينوم. فتتميز باللاحقة Enus. ويمكننا أن نذكر منها: ألبينوفانوس، ونوريانوس، ولارتيونوس، وسالفيدينوس، وتيتينوس (Cagnat, 1898,p50).

يمكننا أيضاً، إضافة أسماء العائلات التي تنتهي باللاحقة Inus، مثل: كراستينوس Crastinus، وبومبتينوس Pomptinus. وتلك المنتهية بـ icus، وهي خاصة بمقاطعتي اليريا Illyricum، ولوسيتانيا Lusiatnia. نذكر منها على سبيل المثال: أباليكوس Aballicus، وبويكوس Boecus، وفيرونيكوس Veronicus. والتي تنتهي بـ avus و au و acus ذات الأصل الغالي في أغلب الأحيان، مثل؛ أفيديكوس Avidicus، وأمنافوس Amnavus، وأنافوس Anavus. وبخلاف الألقاب؛ فإن عدد الأسماء كان كبيراً جداً. فخلال العهد الإمبراطوري، اتخذ الحاصلون على المواطنة الرومانية، ومعتقو الأباطرة، والجنود، والغرباء، أسماء عائلات أولئك الذين أنعموا عليهم بالمواطنة أو أعتقوهم، وهو ما يفسر الانتشار الواسع لأسماء عائلات اليوليين، والكلاوديين، والفلافيين، والأنطونيين، وورودها بخلاف العادة مختصرة على النقوش. ولهذا السبب، نجد أنه يتم اختصارها أحياناً في النقوش الخاصة، أو حتى في النقوش الرسمية في أواخر العهد الإمبراطوري. وإذا لم يكن هناك تردد

في استخدام مختصرات هذه الأسماء العائلية، فذلك لأنه لم يكن هناك أدنى شك في دلالتها. وأسماء العائلات التي تظهر بحروفها الأولى هي :

جدول رقم 02 : أسماء العائلات الرومانية ومختصراتها المعتمدة في المنظومة الاسمية

الاسم العائلي	مختصره
Aelius	AEL
Antonius	ANTON أو ANT
Aurelius	AVR -
Claudius	CL نادرا CLAVD
Flavius	FL نادرا FLA
Julius	IVL أو I
Pompeius	POMP
Valerius	VAL
Ulpus	VLP

المصدر: René Cagnat, Cours d'épigraphie latine, 1898

ولكن، باستثناء هاته الأسماء العائلية القليلة التي ذكرت مختصرة، يمكننا وضع كقاعدة عامة قد تعرف استثناءات أنه، بخلاف الألقاب، تكتب الأسماء العائلية (التي تعد بالآلاف) بكامل حروفها. وهو نفس الأمر المعمول به حالياً، حيث اعتدنا على الإشارة إلى ألقابنا بالحرف الأول، في حين نكتب دائماً بالكامل أسمائنا العائلية. وينتقل الاسم العائلي من الأب إلى الأبناء، ومن جيل إلى جيل، وتحفظ النساء حتى بعد زواجهن بأسماء عائلتهن. (Corbier, 1999, p 49)

3.3.2. الكنية: Cognomina /surnom

يعد استخدام الكنية حديث نوعاً ما في النظام الاسمي الروماني، إذا ما قورن بتاريخ تأسيس روما. والمكان الذي تشغله في الترتيب الرسمي لاسم المواطن الروماني، بعد كل من اللقب والاسم العائلي، والنسب أو البنية، وذكر القبيلة؛ يدل بوضوح على أن ظهوره يعود لما بعد عهد الملك سرفيوس توليوس، لأنه في عهد هذا الأخير، كانت تأتي بعد اسم القبيلة. بعدها بدأ استخدام الكنى ينتشر تدريجياً، ومنذ عهد القنصل سولا Sulla، نجدها تستعمل بشكل شبه مستمر، حتى أن قانون يوليوس البلدي، صار يلزم القضاة البلديين المسؤولين

عن التعداد، بتسجيل كنى المواطنين عقب أجزاء المنظومة الاسمية الأخرى. والكنية كانت شخصية في الأساس، لأنها مستمدة عادة من الخاصية الجسدية للشخص (أصلع Calvus، كبير الرأس Capito، سمين Crassus). أو الأخلاقية (تقي Pius) أو موطنه، أو ترتبط بانجاز حققه مثل سكيبيو الذي صار يعرف بالإفريقي Africanus بعد انتصاراته على قرطاجة. ويمكن أن يكون للشخص أكثر من كنية. (Cagnat, 1898, p52-53)

مثال: تبسة (Theveste)

D(iis) M(anibus) S(acrum)/ M(arcus) Annius/ M(arci) f(ilius) Pap(iria tribu) Ser(anus) Thevestinus, v(ixit) a(nnis) XVIII /M(ensibus) XI. M(arcus) Anni/us Octavianus /filiocarissimo /fecit. H(ic) s(itus) e(st)(Gsell, 1922, p3716).

الترجمة: إلى آلهة الأرواح مكان مكرس. ماركوس أنيوس سيرانوس تفتينوس، ابن ماركوس، مسجل في قبيلة بابيريا. عاش ثمانية عشر سنة ، ولحدى عشر شهرا. ماركوس أنيوس أكتافيانوس، أقام لابنه الغالي جدا هذا (القبر). هنا يرقد.

يظهر من النقيشة أن الشخص يحمل اسما ثلاثيا رومانيا. فلقبه ماركوس، واسمه العائلي أنيوس، وكنيته الأولى سيرانوس تشير إلى أصل عرقي فينيقي، أو قرطاجي. كما أنه يحمل كنية ثانية وهي التفتي؛ أي أنه من مدينة تفت (تبسة)، وهو ما يتماشى مع اسم القبيلة المسجل فيها وهي بابيريا، والتي هي في الوقت نفسه القبيلة المسجل فيها مواطنو المدينة.

وإذا كان من المؤلف منذ بداية العهد الإمبراطوري، أن نصادف عدة كنى منسوبة إلى شخص واحد، فانه بداية من القرنين الثاني والثالث الميلاديين؛ نجد عدد الكنى يتضاعف بشكل غير عادي. فصار من المعتاد اتخاذ الاسم العائلي nomen gentilicium كنية، وحتى جميع أسماء والدته، وأسماء جده لأمه، أو جده بالتبني، أو حتى أسماء الأشخاص المذكورين على الوصية. وقد حدث أيضًا استخدام أسماء عشوائية ككنى. وكانت هذه السلسلة من الكنى، توضع بين اثنتين من أسماء. ولذلك نصادف اسمان فرديان،

واسمان عائليان، أو حتى أكثر من ذلك. ولكن في هذه الحالة، يجب النظر إلى هذه الأسماء الفردية والعائلية على أنها كنى. وكمثال على الأشخاص الذين يحملون عددا كبيرا من الألقاب ككنى؛ نذكر: كايوس أبيوس يوليوس سيلانوس القنصل في عام 28م؛ ولوكيوس بومبيوس فوبيسكوس كايوس أرونتيوس كاتوليوس كلر القنصل لعام 81 م (Huelsen, 1894, p2059-2060).

أما عن الأشخاص الذين يحملون عددا كبيرا من الأسماء العائلية ككنى، فيمكن الإشارة إلى كل من: لوكيوس أيليوس أوريليوس كومودوس (الامبراطور)؛ وسرفيوس كورنيليوس سالفيدينوس سكيبيو أورفيتوس، القنصل عام 149 م؛ وماركوس لاركوس ماغنوس بومبيوس سيلو، القنصل عام 82م (Cagnat, 1898, p54).

ومن خلال مقارنة عدد من النقوش بعضها ببعض، حيث تم ذكر نفس الشخصية، وهو كايوس بومبيوس بريسكوس، القنصل عام 169، سنلاحظ فورا تلك العادة السائدة والمتمثلة في تعدد الكنى cognomina، التي كان جزء منها يهمل، حين كان صاحب النقشة يتفادى إطالة النص النقشي. ولدينا في النقشة التالية، أوضح مثال على شخص يحمل عددا كبيرا من الكنى:

مثال (Dessau, 1887, p3609).

Q. Pompeio, Q. (Pompeii) filio), Quir(ina tribu), SenecioniRoscioMurenae Coelio Sex(tus) Julio FrontinoSilioDeciano C(aius). Julio EurycliHerculaneo L. Vibullio Pio AugustanoAlpinoBellicioSollerti Julio AproDucenioProculoRutiliano Rufino SilioValenti Valerio Nigro Claudio)Fusco SaxaeUryntianoSosioPrisco.

الترجمة: إلى كوينتوس بومبيوس سنيكيو، ابن بومبيوس، مسجل في قبيلة كويرينا.

روسكيوس، مورينا، كويليوس، سكستوس، يوليوس، فرونتينوس، سيليوس، دكيانوس، كايوس، اوريكولوس، أركولانيوس، لوكيوس، فيبوليوس، بيوس، أوغوسطانوس، ألبينوس، بليكيوس، سولرتوس، يوليوس، أبرودوكنيوس، بروكولوس، روتيليانوس، روفينوس، سيليوس، فالنس، فاليريوس، نيغزو، كلاوديوس، فوسكوس، ساكسا، أورينتيانوس، سوسيوس، بريسكوس.

إن أب هذا الشخص كان يدعى: كوينتوس روسكيوس كويليوس مورينا سيلبيوس دكيانوس وبيولوسيبوس يوليوس أوريكليس إركولانوس بومبيوس فالكو (Mommsen, 1883,p 321).

و من الملفت للنظر أنه، مع هذا العدد الكبير جدا من الكنيات، كان من العسير حتى على الناس المعاصرين له، التعرف على الأسماء الأخرى التي تميز هذا الفرد حقيقة عن غيره. وعليه نرى منذ القرن الثالث الميلادي، ولكن بشكل خاص منذ عهد الإمبراطور ديوكليتيانوس، استخدام طريقة جديدة. فحين يتم نصب معلم تذكاري لشخصية مهمة، كان يتم الحرص على الإشارة ، بصيغة المضاف إليه- وأحيانا بصيغة الإهداء- أعلى النقش، أو على شريط القاعدة حيث تم نقشه، إلى بعض الأسماء، أوفي غالب الأحيان الكنية التي كانت مشهورة بها تلك الشخصية المذكورة. ومن حين لآخر، كانت تكرر تلك الكنية على النقش نفسه في موضعه المعتاد؛ أي بعد كل أقسام المنظومة الاسمية الأخرى، على الترتيب المتعارف عليه؛ اللقب- الاسم العائلي- البنوة – القبيلة- الكنية أو الكنى، وأحيانا على العكس من ذلك، كان يجري حذفه (Cagnat, 1898,p 56).

لقد فقدت الكنية سريعا مدلولها الشخصي، وصارت متوارثة في العائلة، وبها أصبحت العائلات تتميز عن بعضها داخل العشيرة الواحدة gens. وسرعان ما ساهمت في :
1- التمييز بين الفروع المختلفة في العشيرة الواحدة؛ ففي عشيرة كورنيليا نجد: الكورنيليين السكيبين، والكورنيليين الباليين، والكورنيليين الكثيجيين، والكورنيليين الكوسيين...الخ.
2- التمييز بين التقسيمات الفرعية للفرع الواحد: ولذلك نجد في فرع الكورنيليون السكيبيون؛ الكورنيليون السكيبيون ناسيكا.

صار أفراد بعض العائلات السيناتوروية، خلال العهد الجمهوري، يتميزون بحمل أكثر من كنية خاصة للمتع بنى منهم. حيث كان المتبنى يضيف للاسم الثلاثي لمتبنيه، ويحول اسم عائلته إلى كنية باضافة لاحقة anus إليه. لذلك نجد: بوبليوس أيميلبيوس باولوس المتبنى من

قبل بوبليوس كورنيليوس سكيبيو أفريكانوس، صار اسمه بوبليوس كورنيليوس سكيبيو إيميليانوس (Lassère, 2002, p 358). وكان الابن البكر يتلقى كنية أبيه، وكنية الابن الثاني مشتقة من كنية الأم، أو اسمها العائلي، والابن الثالث يحمل كنية مشتقة من كنية الأب.

مثال : نابولي Neapoli,

D(iis) M(anibus)/ M(arco) Cosinio/ Prisco n[e]g(otiatori) sua(rio)/ Tuccia Prima/uxor, cum quo vix(it) annisquadraginta quinque et M(arco) CosiniusPriscuset M(arco)Cosinius Primus et M(arco) CosiniusPriscianusfili(i) f(ecerunt). (Mommsen,1883, p1506).

الترجمة: إلى آلهة الأرواح. مكان مكرس. إلى ماركوس كوسينيوس بريسكوس، التاجر، وزوجته توكيا بريما، التي عاشت معه خمسة أربعون سنة. والى أبناءه ماركوس كوسينيوس بريسكوس، وماركوس كوسينيوس بريموس، وماركوس كوسينيوس بريسكانيوس الذين وضعوا هذا المعلم .

من خلال نص النقيشة، يتبين لنا أن ماركوس كوسينيوس بريسكوس المتزوج من توكيا بريما، أنجبا ثلاثة أبناء كنياتهم كالاتي: - الابن البكر ماركوس كوسينيوس بريسكوس. (Desaye,2000,p73)

- الابن الأوسط ماركوس كوسينيوس بريموس، (وكنيته من اسم عائلة أمه).
- الابن الثالث ماركوس كوسينيوس بريسكانيوس (كنيته محورة من كنية أبيه).

4.3.2. الاسم المستعار (Signum)

عند الرومان، كما هو الحال عندنا، حصل بعض الأشخاص على أسماء مستعارة signumvocabulum. هذه الأسماء المستعارة ، تُذكر أحيانًا على النقوش عموماً مسبوقة بالكلمات التالية : qui et dictus -qui et vocitatus est-vocatur-sivequi-idemque-idem: ، signoou signum-qui et ، est وأقسام المنظومة الاسمية للفرد.

مثال:

Q. LetiniumLupum, qui et vocaturCaucadio, qui est fi[lius] allustiesVen[eries]sive Ven[e]riosos, hunc ego aputvostrumnummendando.(Wilmanns,1881,p 2749)

الترجمة: كوينتوس لتينيوس لوبيوس المدعو كاوكاديو، ابن سالوستيوس. إذا أتيت يوم الجمعة، هكذا أدعو إلهك.

كما لدينا مثالا آخر عن لوكيلوس متروبيوس، أحد جباة الضرائب بمكتب فيينا Vienna Allobrogum لتحصيل الجباية، الذي كان يدعى أو يلقب بالفاسد signoSapricius بين العامة (Allmer,1875, p337).

5.3.2. النسب أو البنوة : (filiation)

يظهر النسب أو البنوة بعد الاسم العائلي، في عبارة ابن أو ابنة فلان، ولها أهمية قانونية، لأنها تدل على أن الأب رجل حر يتمتع بالمواطنة الرومانية. يأتي اسم الأب في صيغة المضاف إليه، متبوعا بعبارة Filius/filia. ويكون اسم الأب مثل اسم الابن، ولذا لم يكن هناك داع لتكراره. فحينما نقرأ مثلاً: M. Tullius, M. f(ilius) من الضروري أن نفهم M. Tullius f(ilius) (M. (Tullii)).

هذه هي القاعدة العامة، وقد تكون لها لاستثناءات. ففي بعض الأحيان، يتم استبدال لقب الأب بكنيته. وينبغي التنبيه إلى أنه، في البلاد الخاضعة للرومان والتي كانوا يعدونها غير متحضرة، مثل مقاطعات جرمانيا وبانونيا وميسيا وريتيا واسبانيا وإفريقيا، إذا كان الأب يحمل اسما محليا، يتم إهمال ذكر عبارة ابن. وفي بعض الأحيان، يشار إلى البنوة أيضا في نفس الوقت بواسطة اسم الأب واسم الأم أيضا. وحينما تتم الإشارة إلى النسب باسم الأم فقط، وهو أمر غير شائع لدى الرومان، فيجب علينا أن نفهم في هذه الحالة، بأن الطفل لم يولد من زواج شرعي (Corbier,1999,p:51).

مثال:

Cupititanus, Cupitines (filius),Cupitine et Asellioniparentibusoptimis et Saturninoavo,milit(i), defunctis. (Mommsen, 1902, p473)

الترجمة: كوبيتيانوس ابن كوبيتين، مات جنديا. والداه المفضلان كوبيتين وأسليو، وجده ساتورنينوس.

من ناحية أخرى؛ نصادف نقوشا معينة، لا يتم تمييز نسب الشخص فيها بلقب الأب فقط، ولكن أيضا باسم الجد الأول والثاني، وحتى الثالث. كل هذه المعلومات، التي هي وسيلة للتأكيد على أن المعني لا ينحدر من سلالة أحد المحررين، بل من سلالة من المواطنين الرومان المولودين أحرارا، توضع عادة بعد الاسم العائلي.

مثال:

C(aius) Neratius, C(aii) f(ilius), C(aii), n(epos), C(aii). pron(epos), C(aii) abn(epos), Proculus (Mommsen, 1883, p 1160-1161)

الترجمة: كايوس نيراتيوس بروكولوس، ابن كايوس، وحفيد كايوس، وابن حفيد كايوس، وحفيد حفيد كايوس.

وحسب القانون الروماني؛ فإن الطفل يعد رومانيا، إذا كان نتيجة زواج شرعي بين والدين رومانيين، أو كان الوالد يتمتع بحق إبرام زواج شرعي (Connubium). كما تورث المواطنة الرومانية وضعيتها القانونية لأبنائها، إذا كانوا من أب مجهول، أو من زواج غير شرعي. لكن إذا أبرمت زواجا قانونيا مع مواطن يتمتع بالحق اللاتيني، أو أجنبي، فيصير للطفل وضعية أبيه، إلا إذا أعتبر ولدا غير شرعي، أو لم يعترف به أبوه؛ في هذه الحالة، يتبع وضعية أمه. ومنذ عهد الإمبراطور أديانوس، صار الأطفال المولودين من أم رومانية وأب لاتيني مواطنين رومان. وفي حالة الزواج بين مواطن روماني وامرأة أجنبية، إذا تبني الأب الولد يصير مواطنا رومانيا، كما يمكنه أيضا تبني ابنه من عبدة، وجعله مواطنا رومانيا (Bérard et autres, 2010, p222).

6.3.2. القبيلة: (Tribu)

يعود توزيع المواطنين على القبائل إلى عهد الملك سرفيوس توليوس (S.Tullius)، الذي قام بتقسيم الإقليم الروماني إلى عدد معين من الدوائر الإدارية، وكل مواطن تم تسجيله

في المكان الذي كان يقيم فيه. ومع تعميم حق المواطنة الرومانية في ربوع إيطاليا، تمت زيادة عدد القبائل حتى أصبحت 35 قبيلة في سنة 241 ق. م، وهو الحد الأقصى الذي لم يتم تجاوزه حتى زوال الإمبراطورية الرومانية. كان اسم القبيلة المسجل فيها الفرد يكتب دائماً تقريباً مختصراً. وعندما يتم كتابتها بالكامل، فإنها تكون في صيغة المفعول به، ونادراً في حالة المضاف إليه، أو نعتاً، مما يعطيها مظهر الكنية. يرد ذكرها في النقوش بعد النسب، وقبل الكنية - غالباً مباشرة قبل أول كنية - ، وأحياناً بعدها، خاصة على النقوش الإفريقية. لكن نادراً ما توضع بين كنيتين، أو قبل النسب - البنوة - . ولا يتم ذكر كلمة قبيلة tribu على النقوش، لكن نفهم من سياق النص، وتضاف عند الترجمة للتوضيح (Gascou, 2001,p185).

وهي وراثية في العائلة، وتسمح بتمييز المواطن الروماني عن غيره، إذ يفرض القانون الروماني تسجيل كل مواطن في واحدة منها. ومنذ صدور مرسوم الإمبراطور كركلا عام 212م، والذي جعل من كل الرجال الأحرار في الإمبراطورية مواطنين رومان، لم يعد لذكر القبيلة أهمية على النقوش، فاختفت في بحر جيل من الزمن، منذ النصف الثاني من القرن 2م (Mrozek,1973 ,p113-114).

2.3. اسم العبد: (Servus)

لا يحمل العبد سوى اسماً واحداً، متبوعاً باسم سيده إن كان من الخواص:

مثال : لوسيتانيا. (اسبانيا). (Lusitania).

(Hübner, 1892, p 3434)

PilemoHelvi(i) Auli s(ervus).

ترجمة : "إلى بيلموس، عبد ألفيوس أولوس". أو كان من عبيد الإمبراطور.

مثال : عناية (Hippo Regius).

D(iis) M(anibus) S(acrum)/Martialis/ (Servui) aug(ust)i n(ostri) vix(it)/ ann(is)
XLI,me(nse)I.(Gsell,1922 ,p 93)

ترجمة: مكان مكرس لآلهة الأرواح. مارتياليس، (عبد) أغسطنا (امبراطورنا)، عاش واحد وأربعون سنة، وشهرا.

كان مارتياليس هذا عبداً للإمبراطور. ونلاحظ هنا أن عبارة عبد (servus)، لا تظهر على النقيشة، وإنما تفهم ضمناً. وقد يكون العبد من نوع آخر من العبيد، وهم العموميون؛ في هذه الحالة تظهر عبارة عبد عمومي (المدينة Publicus).
مثال : قلعة بوسبع-قائمة -.

Baldir Aug(usto)/ sacrum/ Macedo/ (servus) / pub(licus)/votumsolv/it li(bens) an(imo) (Gsell,1922,p 445).

ترجمة: مكان مكرس لبعل إدير المقدس. ماكيدو، (عبد) المدينة. قدم هذا (القربان)، وفاء بنذره.

وكلمة عبد، قد تكتب وقد تفهم من سياق النص. ومع ذلك، فإننا نصادف أحياناً في النقوش عبيداً يحملون اسمين على حالتين:

(1) الأولى؛ أين ينتهي هذا الاسم الثاني باللاحقة anus، ومشتق من اسم علم. والاسم على هذه الشاكلة، يشير إلى أن العبد الذي يحمله، انتقل بالشرء أو بالميراث إلى منزل جديد. وأن اسم العلم الذي اشتق منه، هو اسم السيد الذي كان ذلك العبد ملكاً له أولاً.
مثال: (SuccessusValerianus, publicus. Successus.(Huelsen, 1894,p 230)

الترجمة: سوكسوس، عبد المدينة (عمومي)، سابقاً عبد فاليريانوس.
(2) الثانية؛ أين يكون في بعض الأحيان، هذا الاسم الثاني هو أي اسم. في هذه الحالة، يجب اعتباره نوعاً من اسم مستعار، الغرض منه التمييز بين العبد الذي تلقاه، من العبيد المنتمين إلى نفس السيد الذين يحملون نفس الاسم.

مثال: (Mommsen, 1883,p 895)

Speratus, Caesia, Mus... , esclave de Caesia.

الترجمة: سبيراتوس موس...، عبد كايسيا.

3.3. اسم المحرر (المعتق): (Libertus)

كان المحرر أو المعتق، منذ القرن الأول قبل الميلاد، يحمل لقباً، واسماً عائلياً، وكنية مثل الرجال المولودين أحراراً. ولم تكن الكنية، سوى اسم العبد السابق الذي يحتفظ به بعد تحريره. أما اللقب والاسم العائلي، فيأخذهما من سيده الذي حرره، متبوعاً بعبارة محرر Libertus على النقوش. وأحياناً؛ يحدث أن يتخذ المحرر اسماً عائلياً، لا من اسم سيده، ولكن من كنيته.

مثال : C(aius) Julius Ca(i) lib(ertus)Hermes.(Lemonnier, 1887,p 159).

ترجمة: كايوس يوليوس إرميس، معتق كايوس يوليوس.

نلاحظ هنا، أن اسم المعتق ولقبه مطابقان لاسم سيده الذي حرره، أما كنيته إرميس، فهي في الأصل اسمه الوحيد حين كان عبداً. والذي كان كالتالي: إرميس عبد كايوس يوليوس. وإذا كان المحرر سيده امرأة، فإنه يأخذ اسمها العائلي كاسم عائلي له، لكنه بما أنه ليس لها لقب تعطيه إياه، فهو في هذه الحالة، يتخذ لقب أبيها لقباً له (Lemmonier, 1887, p115).

مثال:

M(arcus) Livius, Augustae) l(ibertus), Menophilus, calceator, ollamdat Liviae Chlo(a)e libertae) suae. (Huelsén, 1894, p 399).

الترجمة: ماركوس ليفيوس مينوفيلوس، الاسكافي، معتق أغسطتا، قدم لمعتقه ليفيا كلوا.

هنا. والد ليفيا، يدعى ماركوس ليفيوس دروسوس، لذا اتخذ معتقها لقبه واسمه العائلي، وحول اسمه حين كان عبداً إلى كنية. وفي حالة ما إذا كانت سيده العبد بدورها معتقة، فإن محررها يتخذ الاسم الشخصي للسيد السابق لسيدته.

مثال:

Diis Manibus.Claudiae, Actes, (Augusti) libertae, libertae, Auctae Ti(tus) Claudius Demetrius uxori, et Ti(tus) Claudius Euplastus conlib(ertae) optime de se merita fecit.

الترجمة: إلى آلهة الأرواح؛ كلاوديا أكتا، محررة أكتي، التي هي بدورها محررة الإمبراطور (هنا المقصود نيرو). بذل زوجها، تيتوس كلاوديوس دمتريوس، ورفيقها في الحرية، تيتوس كلاوديوس أوبلاستوس، قصارى جهدهما. و بالنسبة لمعتقي الأباطرة فقد كانوا يُذكرون باسم واحد، متبوع بعبارة معتق أو معتقة أغسطسنا؛ أي إمبراطورنا، أو أباطرتنا، إذا كان الأمر يتعلق بأكثر من إمبراطور.

مثال: تيسة (Theveste)

D(iis) M(anibus) S(acrum)/ Sallustia / Aug(ustorum) n(ostrorum) duorum (liberta), / v(ixit) a(nnis) XVIII, m(ensibus) III, / diebus V, Ianua(ria) Aug(ustorum)/ n(ostrorum) duorum (liberta), mater / filiaerar(i)s(s)imaefecit. (Gsell, 1922, p318).

ترجمة: إلى آلهة الأرواح مكان مكرس. سالوستيا معتقة أغسطسنا، عاشت ثمانية عشر سنة، وثلاثة أشهر، وخمسة أيام. أمها إيانواريا، معتقة أغسطسنا، أقامت لابنتها العزيزة عليها جدا (هذا المعلم).

كان المحرر يحصل على حريته، إما بإعلان سيده ذلك علنا في حياته (manumissio vindicta)، أو بتسجيله كمواطن حر في فترة إحصاء السكان، أو بتحريره بموجب وصية من سيده عند وفاته. ورغم كونه حرا؛ فإنه لا يعتبر كالمواطن الروماني المولود حرا Ingenuus، ويبقى مقيدا قانونيا واجتماعيا. فهو يستطيع الزواج من مواطنة مولودة حرة، لكنه لا يمكنه الزواج من شخص ينتمي للطبقة السيناتورية، ولا من عائلة غير عائلة سيده. وإذا ترك ميراثا يذهب نصفه لسيده. (Pflaum, 1975, p 365)

4.3. اسم الأجنبي (الغريب): (Peregrinus)

الأجنبي أو الغريب، في نظر القانون الروماني، هو من لا يتمتع بالمواطنة الرومانية. وأصبح من حق الجنود اللاتين والأجانب في الفرق المساعدة، منذ عهد الإمبراطور كلاوديوس، الحصول على المواطنة بعد نهاية خدمتهم العسكرية، ونقلها لأبنائهم الذين لا يمكنهم بدورهم نقلها لأبنائهم (أحفاد العسكريين)، إلا بالتزوج من مواطنة رومانية. وحين يحصل الأجنبي على الرعوية الرومانية بصورة شخصية (viritim) من الإمبراطور (وقد يمنحه إياها حاكم المقاطعة، أو السيناتور، أو القنصل، أو كبير أعيان إحدى المدن)، فإنه،

في هذه الحالة، يتخذ لنفسه اللقب والاسم العائلي للإمبراطور فقط، وبعضهم يحول اسمه العائلي السابق إلى كنية. وذلك ما يفسر كثرة الكاين اليولين (CaiiIulii)، والتيتيين الفلافيين (Titi Flavii)، والكلوديين (Claudii)، والأيوولين (Aelii) في نقوش المقاطعات، والذي يعد دلالة على أن أصحابها، حصلوا على هذا الامتياز من الأباطرة (Lemonnier, 1887, p163).

مثال: ليسترا (Lystra) مقاطعة كبادوكيا. (رومانيا)

T(ito) Flavio Castoris / f(ilius) [Qui]r(ina tribu). Alexandro, / civitate Donato ab / Imp(eratore) Caes(are) Vespasiano/. F(lavius) Hermes lib(ertus). (Mommsen, 1902, p685)

ترجمة: إلى تيتوس فلافيوس ألكسندر، ابن كاستور، المسجل في قبيلة كويرينا. منح له حق المواطنة، من قبل الإمبراطور القيصر فسباسيانوس. من فلافيوس إرمس، المعتقد. نلاحظ هنا، أن هذا الأجنبي، اتخذ لقب واسم عائلة الإمبراطور الذي أنعم عليه بالجنسية الرومانية، وهو تيتوس فلافيوس، وأضاف إلى منظومته الاسمية كنية ألكسندر، التي هي في الأصل اسمه الأوح كأجنبي. وذلك ليبدو كمواطن روماني يحمل اسما ثلاثيا، وهو ما انتشر كثيرا بين الغرباء المجنسين، حتى اضطر الإمبراطور كلاوديوس، إلى اتخاذ إجراءات صارمة للقضاء على هذا التحايل على القانون (Chastagnol, 1990, p 375-376).

5.3. اسم المتبنى :

أ- خلال العهد الجمهوري؛ كان المتبنى يضيف إلى اسمه الثلاثي، كنية تنتهي باللاحقة anus، مشتقة من اسمه العائلي القديم.

مثال: كورنيليوس سكيبيو أيميليانوس، ابن لوكيوس أيميليو بولوس، وابن بالتبني لبولبيوس كورنيليوس سكيبيو.

كورنيليوس سكيبيو أيميليانوس، هو في الأصل، ابن لوكيوس أيميليو بولوس، صار ابنا بالتبني لبولبيوس كورنيليوس سكيبيو. ونلاحظ هنا، أن اسمه العائلي أيميليو قبل التبني، صار كنية له بعد التبني، بعد إضافة اللاحقة. (Cagnat, 1898, p65).

ب- أما خلال العهد الإمبراطوري؛ فقد اختفت هذه العادة، حيث صار المتبنى يتخلى عن منظومته الاسمية السابقة، ماعدا اللقب، وأحيانا الكنية، ليتسمى بأسماء أبيه بالتبني. مثال: تيتوس أوريليوس فولفيوس بويونوس أريوس أنطونينوس، (وهو الإمبراطور أنطونينوس التقي فيما بعد)، المتبنى من قبل بوبليوس أيلوس أدريانوس (الإمبراطور أدريانوس)، صار اسمه بعد التبني، تيتوس أيلوس أدريانوس أنطونينوس (Cagnat, 1898, p75).

الملاحظ أن المتبنى هنا، تخلى تقريبا عن منظومته الاسمية كلها، ما عدا اللقب تيتوس (Titus)، والكنية الأخيرة أنطونينوس (Antoninus)، التي صارت كنية ثالثة له، واسم عائلته الأول أوريليا الذي صار كنية ثانية له. في حين تبني اسم عائلة متبنيه، وهو أيليا كاسم عائلي له، فصار أيلوس. أما أدريانوس، وهي كنية متبنيه، فقد أصبحت كنية أولى له.

4. خاتمة:

في ختام هذه الدراسة، التي سعينا من خلالها إلى استجلاء طبيعة المنظومة الاسمية عند الرومان، وتشكلها منذ نشأتها، وتتبع المراحل الأساسية التي مرت بها خلال عصور التاريخ الروماني المختلفة. إلى جانب المؤثرات التي دخلت عليها، سواء قانونية أو اجتماعية أو إثنية. وقفنا على مجموعة من النتائج يمكن عرضها كالآتي:

أولا- بدأت المنظومة الاسمية الرومانية بسيطة التركيب، بحيث تضمنت اسما واحدا وهو اللقب، بسبب البنية القبلية البسيطة للشعب الروماني، التي لم تستدعي وجود تعقيد في الاسم، لتمييز الأفراد بعضهم عن بعض .

ثانيا- ظهور التعقيد في نظام التسمي لدى الرومان، مع بروز الاسم العائلي- العشائري- بازدياد عدد القبائل الرومانية وتفرعها إلى عشائر، والحاجة إلى تمييز الفرد عن غيره، مع تشابه الألقاب التي لم تعد كافية للتمييز بين الأفراد، نظرا لمحدودية عددها.

ثالثاً - وجدت أن كل مسميات الفرد المولود حراً، اكتملت خلال العهد الإمبراطوري، أين وصلت منظومة الأسماء الرومانية الى قمة تطورها الكامل، إذ كانت تتألف من اللقب، والاسم العشائري - العائلي - وكنية واحد أو أكثر. علاوة على ذلك، كان يشار عادة إلى نسب هذا الشخص بوضع لقب والده، متبوعاً بكلمة ابن (filius) مباشرة بعد الاسم العائلي. هذه التسمية مكتملة بذكر القبيلة، على الأقل، خلال القرون الثلاثة الأولى من العهد الإمبراطوري. ثم يلي ذلك أحياناً ذكر الموطن. وفيما يخص النساء اللاتي ليس لديهن بشكل عام لقب ولا ذكر للقبيلة؛ نجد أحياناً بعد أسمائهن وألقابهن، أسماء أزواجهن في صيغة المضاف إليه. (مع حذف كلمة زوج uxor -التي تفهم ضمناً).

رابعاً - بروز الكنية في نهاية العصر الجمهوري، بحيث أضيفت إلى اسم الفرد حسب الصفات الجسدية والخلقية التي يتميز بها، مما مهد لظهور الاسم الثلاثي، الذي صار سمة مميزة للمواطن الروماني عن غيره.

خامساً - لاحظت تغيراً في تركيبة المنظومة الاسمية الرومانية، من فئة اجتماعية إلى أخرى، وحسب الوضعية القانونية للأفراد. فهي ثلاثية لدى المواطن الروماني، وثنائية لدى الأجانب، وأحادية لدى العبيد والمحروون. واستخدام الكنية حديثاً نسبياً في النظام الاسمي الروماني، بحيث ساهمت، بوجه خاص، في التمييز بين الفروع المختلفة للعشيرة الواحدة.

سادساً - رصدت تغلغل الأسماء الأجنبية، إلى المنظومة الاسمية الرومانية، بسبب اختلاط الرومان بالشعوب الأخرى التي خضعت لهم، وهيمنتها على الأسماء الرومانية الأصلية، إلى درجة كادت تزول معها هذه الأخيرة. لذلك، لن نستغرب من شيوع الأسماء الجرمانية، والغالية، والمورية، والنوميديّة، والاسبانية، والإغريقية وغيرها، لاسيما على شواهد القبور العائدة لما بعد القرن الرابع الميلادي.

سابعاً - وقوع تحول جذري في وظيفة كل قسم من أقسام المنظومة الاسمية الرومانية، حيث صارت الأسماء العائلية ألقاباً، وانقلبت هذه الأخيرة لتصير كنى، وتعددت هذه الأخيرة وتضاعفت، إلى درجة، صار من الصعب معها تحديد اسم الشخص وهويته الاجتماعية. في الأخير قادني هذا البحث إلى الوقوف على مسألة مهمة، لم تساعدنا الوثائق الالبغرافية المتاحة حتى الآن على الإجابة عنها، والتي تتطلب بحثاً مستقلاً يأخذ بعين الاعتبار آخر النقوش المكتشفة؛ ألا وهي كيفية انتقال الأقسام المختلفة التي يتألف منها اسم المواطن الروماني-اللقب والاسم العائلي والكنية-، بين الفئات التالية: الأطفال الشرعيين، والأبناء الطبيعيين، والمتبنون، والأجانب المتجنسون. والقواعد التي تحكم ذلك. من جانب آخر، يطرح سؤال مهم آخر نفسه في نهاية هذه الدراسة، يستدعي برأيي دراسة مستقلة؛ يتعلق بالامتداد التاريخي للمنظومة الاسمية الرومانية القديمة، وعلاقتها بالمنظومة الاسمية لدى المجتمعات الأوربية الحديثة، التي يحمل غالب أفرادها اسماً ثنائياً، يحوي الكثير من الألقاب الرومانية المحورة، علاوة على الألقاب ذات الأصول الغالية، والجرمانية، والسلتية، والإفرنجية، التي شاعت بأوروبا خلال العصور الوسطى.

5. قائمة المراجع:

- Allmer, A.&de Terrebasse, A.(1875). *Inscriptions antiques & du moyen âge de Vienne en Dauphiné*.Volume I. *Inscriptions antiques*.Vienne : Girard éditeurs.
- Bérard,F., Feissel,D.,Laubry,L.,Petitmengin,P.,Rousset,D.,&Sève,M. (2010).*Guide de l'épigraphiste*.Paris: Éd. Rue d'Ulm.
- Cagnat,R. (1898).*Cours d'épigraphie latine*. Paris: Albert Fontemoing Editeurs.
- Cagnat,R. (1887).*Explorations épigraphiques et archéologiques en Tunisie*,Tome 1. Paris :Leroux Editeurs.
- Cagnat, R., Chatelain,L., Merlin.,A.(1923).*Inscriptions latines d'Afrique (Tripolitaine.Tunisie.Maroc)*.Paris: Edition Ernest Leroux.
- Chastagnol, A.(1991). Initiation à l'épigraphie. *Vita Latina*,(123),43-48.
- Chastagnol, A. (1990). L'onomastique de type pérégrin dans les cités de la Gaule Narbonnaise. *In Mélanges de l'Écolefrançaise de Rome. Antiquité*. (102-2). 573-593.
- Corbier, P. (1999).*L'épigraphie latine*. Paris: Armand Colin.
- Corbier,M. (2002).*L'année épigraphique 1999*. Paris:P.U.F.

- Dessau, H. (1887). *Corpus inscriptionum latinarum. Tome XIV Inscriptiones Latini veteris Latinae (inscriptions latines du Latium ancien)*. Berolini : Georgius Reimerus.
- Desaye, H. (2000). Quelques observations sur l'onomastique des Voconces septentrionaux. In *Revue archéologique de Narbonnaise*, (33). 69-81.
- Gascou, J., (2001). André Chastagnol et l'onomastique des citoyens des communautés de droit latin. In *Ktèma. civilisations de l'Orient, de la Grèce et de Rome antiques*, (26), 179-186.
- Hirschfeld, O. (1888). *Corpus inscriptionum latinarum. Volume XII . Inscriptiones Galliae Narbonensis Latinae (inscriptions latines de Gaule narbonnaise)*. Berlin : Apud Georgium Reimerum
- Hübner, E. (1892). *Inscriptiones Hispaniae Latinae (inscriptions latines espagnoles)*. volume II. Berlin: Apud Georgium Reimerum.
- Huelsen, Ch. (1894). *Corpus des inscriptions latines. tome VI. Inscriptiones urbis Romae Latinae, Pars IV .Fasc. I : Titulise pulchrales: Plotia-Zozon. Inscriptiones vari argumenti Fragmenta*. Rome.
- Lassère, J.M. (2005). *Manuel d'épigraphie romaine Tome 1*. Paris: Edition Picard.
- Lemonnier, Henri. (1887). *Étude historique sur la condition privée des affranchis aux trois premiers siècles de l'empire romain*. Paris : Hachette.
- Macrobius, F. (1997). *Les saturnales*. (Introduction, Traduction et notes par Ch. Guittard). Paris: Les Belles Lettres. Coll. "La roue à livres".
- Merlin, A. (1952). Épigraphie latine. In *Journal des savants*. 2(1). 89-93.
- Mommsen, Th., & Wilmanns, G. (1881). *Corpus des inscriptions latines Tome VIII*. Berlin.
- Mommsen, Th. (1872). *Corpus des inscriptions latines. Tome V. Inscriptiones Galliae Cisalpinae Latinae. Pars I: Inscriptiones regionis Italiae decimae*. Berlin.
- Mommsen, Th. (1883). *Corpus des inscriptions latines. tome IX. Inscriptiones Calabriae, Apuliae, Samnii, Sabinorum, Piceni Latinae*. Berlin.
- Mommsen, Th. (1883). *Corpus des inscriptions latines. Volume X . Inscriptiones Bruttiorum, Lucaniae, Campaniae, Siciliae, Sardiniae Latinae (inscriptions latines du Bruttium, de Lucanie, de Campanie, de Sicile, de Sardaigne)*. Berlin.
- Mommsen, Th. (1902). *Corpus des inscriptions latines, Tome III .Pars I .Fasc 1 Inscriptiones Asiae, provinciarum Europae Graecarum, Illyrici Latinae*. Berlin.
- Mrozek, S. (1973). À propos de la répartition chronologique des inscriptions latines dans le Haut Empire, *Epigraphica*, (35). 113-118.
- Parquet, L. (1890). Essai de guide élémentaire pour reconnaître, décrire, compléter et dater les inscriptions romaines. *Revue Africaine*. (34). 81-192.
- Pflaum, Hans-Georg (1975), Épigraphie latine impériale. In *École pratique des hautes études. 4e section, Sciences historiques et philologiques*. 363-372.
- Remy, B., & Kayser, F. (1999). *Initiation à l'épigraphie grecque et latine*. Paris : Ellipses.
- Renier, L. (1855). *Les inscriptions romaines de l'Algérie*. Paris : Imprimerie royale.
- Stéphane, G. (1922). *Les inscriptions latines de l'Algérie*. Tome 1. Paris : Librairie ancienne Honoré Champion.
- Stéphane, G. (2003). *Inscriptions latines de l'Algérie. Tome deuxième. Volume 3. Inscriptions de la confédération Cirtéenne. De Cuicul et de la tribu des Suburbures*. Paris : Diffusion De Boccard.
- Varro, T. (1888). *Liber de praenominibus (Le livre des prénoms)*. Berlin : Teubner.